الرأي, افتتاحية الخليج

25 سبتمبر 2018 03:45 صباحا

أخطاء وخطايا

يكرر مبعوثو الأمم الخاصون إلى اليمن، الأخطاء والخطايا ذاتها التي ارتكبوها خلال الأعوام الأربعة الماضية من عمر الأزمة، ما جعل من المنطقي ألا يكون هناك اختراق ملموس، أو مجرد بصيص أمل في نهاية النفق المظلم الذي أدخل الانقلابيون البلاد فيه.

التصريحات المتفائلة للمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن جريفيث، بعد زيارته إلى صنعاء عقب فشل جولة مشاورات جنيف، التي تحجّج الحوثيون بشتى الذرائع لإجهاضها، تجعلنا نستعيد ما فعله وما لم يفعله مبعوثو الأمم المتحدة إلى اليمن منذ 2014.

فالمبعوث الأول جمال بن عمر، صعد إلى جبال صعدة فيما نزل منها الحوثيون لاحتلال العاصمة صنعاء، ليلتقي زعيمهم عبد الملك الحوثي، ويبرم معه اتفاقاً إضافياً يسبغ شرعية استثنائية على الانقلابيين، لا تتناسب مع عددهم وسط السكان، ولا قوتهم السياسية؛ لذا لم يكن غريباً أن تتكشف حقائق تؤكد أن المبعوث الذي وظفه المجتمع الدولي لأداء مهمة محددة بتجرّد تام، كان يعمل لحساب أجندة «نظام الحمدين» الحاكم في قطر.

ولم يحاسب أحد المبعوث الذي عمل عامداً، على تعقيد المشكلة؛ بل تمت مكافأته ليكون مبعوثاً خاصاً للمنظمة الدولية إلى بوروندي.

أما المبعوث الثاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد، فقد كان حسن النوايا يدفعه إلى التساهل وطرق كل الأبواب التي يمكن أن تؤدي إلى اختراق وحل. وقد بدا له في نهاية الأمر واضحاً أن الانقلابيين يستغلون مهمة المبعوث الأممي لإطالة الأزمة وكسب المزيد من الوقت؛ بل إن أذناب إيران لم يتورعوا عن محاولة اغتيال الدبلوماسي الأممي في مايو/أيار 2017 في صنعاء، وعرقلوا وصوله إلى صنعاء مرتين، واستغلوا طائرات الأمم المتحدة أكثر من مرة لنقل مواليهم إلى الخارج بزعم أنهم جرحى في حاجة للعلاج؛ لذلك لم يكن مستغرباً أيضاً أن يتخلى ولد الشيخ عن المهمة الموكلة إليه بنهاية فبراير/ شباط الماضي.

يرتكب المبعوث الحالي جريفيث خطأ وخطيئة إذا تناسى أن مهمته لها مرجعيات، هي المبادرة الخليجية وآلياتها، ومخرجات الحوار الوطني اليمني، والقرارات الدولية خاصة القرار 2216.

ويخطئ المبعوث إذا وصف «المشاورات» المطلوبة لتنفيذ القرار 2216 بأنها «مفاوضات»، أو إعادة تفاوض على مفاوضات وإطار لها. فالمشاورات هدفها تنفيذ إرادة المجتمع الدولي وقراراته، والمهمة محددة، والمرجع الأخير في سلطة التكليف هو مجلس الأمن.

الانقلابيون الحوثيون الموالون لإيران، والذين ينفذون أجندتها التوسعية، هواة في مجال العمل السياسي، ولا يمتلكون مقوماته الفكرية والحركية، بل هم مجرد طغمة أيديولوجية محدودة التفكير، مسدودة الأفق، لا يخطئها التوصيف إن قلنا إنها مجرد عصابة مسلحة أو ميليشيات مأجورة لا تمتلك حساً سياسياً ولا مشروعاً وطنياً، ولا رؤية مستقبلية.

كل مبعوث أممي يحركه طموح شخصي ومهني أن ينجح في تحقيق مهمته، لكن ذلك يجب ألاَّ يكون على حساب

مرجعيات التكليف أو الحقائق، أو خلق مهمة جديدة، أو السماح للطرف المتعنّت باستغلال المنظمة الدولية ووكالاتها وعنصر الوقت.

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©